الصراع الاماراتي السعودي يضع ماكرون أمام معادلة صعبة

وتسعى فرنسا إلى توظيف تصاعد التنافس بين السعودية وأبوظبي على النفوذ السياسي والاقتصادي في الخليج، بما يتيح لها التحرك بمرونة أكبر داخل هذه الساحة المتوترة.

ولم يعد التنافس بين القوتين الخليجيتين مقتصرا على الخلافات المتعلقة بحصص إنتاج النفط أو التباينات الميدانية المعقدة في اليمن، إذ اتسعت رقعته لتشمل ملفات أخرى، من بينها الأزمة في السودان، وحركة الملاحة في البحر الأحمر، والنفوذ في منطقة القرن الأفريقي، فضلا عن التنافس المتصاعد في مجال توطين التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.

ويأتي هذا التصعيد في ظل سعي سعودي متزايد إلى منافسة الحضور الإقليمي الذي تمكنت أبوظبي من ترسيخه خلال السنوات الماضية، بالتوازي مع استمرار النظام السعودي في سياساته الداخلية القائمة على القمع، وتصعيد الاعتقالات التعسفية وتنفيذ الإعدامات، إلى جانب التضييق على حرية الرأي والتعبير.

وتمنح هذه الخصومة المتصاعدة قصر الإليزيه هامشًا أوسع لعقد صفقات دفاعية وجذب استثمارات كبيرة من الجانبين السعودي والإماراتي، إلا أن هذا الهامش نفسه يحمل مخاطر سياسية متزايدة بالنسبة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

ويجد ماكرون نفسه أمام معادلة شديدة الحساسية، خصوصًا إذا انتقل التنافس بين الرياض وأبوظبي من حدود الصراع على النفوذ والمصالح إلى مواجهة أكثر حدة، بما قد يربك الحسابات الفرنسية ويكشف محدودية سياسة "مسك العصا من المنتصف" في منطقة مثقلة أصلًا بالحروب والتدخلات المرتبطة بالسياسات الخليجية.